

دروس في السيرة النبوية (غزوة تبوك ١/٢) للشيخ: أ.د. يوسف بن عبد العزيز الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد في سيرة المصطفى

صلى الله عليه وسلم. وقد دخل علينا العام التاسع من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:00:00](#)

وهذا العام وقعت فيه عدة احداث من اول احداث هذا العام ولادة ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم. حيث ولد ابراهيم في بداية العام التاسع وذكرنا ذلك في لقائنا الماضي ثم ان هذا العام عرف بعام الوفود حيث وفد على النبي صلى الله عليه وسلم -

[00:00:20](#)

قبائل العرب معلنة الاسلام معلنة اسلامها. حتى وصل عدد الوفود الى ستين وفدا. كلهم جاؤوا الى صلى الله عليه وسلم معلنين

اسلامهم ثم ان في هذا العام وفي رجب في اول رجب - [00:00:49](#)

مات النجاشي ملك الحبشة وذكرنا امس انه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فيه مات اليوم رجل صالح قوموا فصلوا على اخيكم.

فقام صلى الله عليه وسلم وصفهم صفوفا. وصلى عليه ودعا له وقال - [00:01:08](#)

استغفروا لاختيكم في رجب وفي سنة تسع في هذا العام وقعت غزوة من اعظم غزوات النبي صلى الله عليه وسلم. وهذه الغزوة

عرفت بغزوة تبوك وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يغزو - [00:01:30](#)

كان يوري ولا يصرح لهم بالغزو الا في هذه الغزوة اخبر اصحابه بانه سيعزو الروم والروم عدد هائل كبير جدا. ودولة عظيمة يعني

كان في في ذلك الزمان اعظم - [00:01:52](#)

دولتين هي دولة فارس والروم. واخبرهم النبي انه سيواجه الروم ويحاربهم فخرج صلى الله عليه وسلم من المدينة وقد جهز جيشا

وصل عدده الى الف ثلاثين الف وتبوك بعيدة عن المدينة - [00:02:12](#)

يعني تتراوح المسافة ما بين ست مئة وخمسين الى سبع مئة على اختلاف الطرق مسافة بعيدة والوقت الذي قال فيه النبي صلى الله

عليه وسلم واعلن فيه الخروج الى الروم - [00:02:33](#)

كان وقت كان وقت شديد الحر. وقد طابت الثمار وطاب الظلال. واشتد الحر. والمسافة بعيدة يصعب على الانسان الا من كان كانت

عزيمته قوية وايمانه قويا فخرج النبي صلى الله عليه وسلم لهذه الغزوة - [00:02:47](#)

امر على المدينة علي ابن ابي طالب رضي الله عنه طلب النبي صلى الله عليه وسلم من الصحابة قبل ان يخرج ان يجهزوا هذا

الجيش. ان يجهزوا هذا الجيش. فسارع الصحابة رضي الله عنهم - [00:03:12](#)

يجي هذا الجيش آآ جاء ابو عمر رضي الله عنه بنصف ماله نصف ما يملك جاء به. وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا يا

عمر؟ قال هذا نصف مالي. وترك نصفه عند اولادي. فجاء بعده ابو بكر - [00:03:31](#)

فجاء بماله كله ولم يترك شيئا وقال النبي صلى الله عليه وسلم لابو بكر ما هذا؟ فقال هذا مالي هل ابقيت شيئا لاهلك؟ قال

ابقيت لهم الله ورسوله ثم - [00:03:49](#)

جاء عثمان رضي الله عنه فجاء بنفقة عظيمة اعظم ممن تقدم ولم يسمع بنفقة دفعت في جيش العسرة او في جيش تبوك مثل نفقة

عثمان رضي الله عنه. حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم فيه ما ضر عثمان - [00:04:05](#)

ما ضر عثمان بعد هذا اليوم شيء؟ يعني لا يضره شيء بعد هذا اليوم جاء عبدالرحمن بن عوف وكان من تجار الصحابة رضي الله

عنهم بثمانية الاف درهم. ثم تتابع الصحابة يدفعون - [00:04:29](#)

تجهيزا لجيش العسرة على قدر استطاعتهم. اما المنافقون فانهم وقفوا مستهزئين ويسخرون من الصحابة. فمن جاء بمال كثير قال هذا يرائي ومن جاء بمال قليل قال الله غني عنك وانزل الله فيهم قول الله سبحانه وتعالى الذين يلمزون المتطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم - [00:04:48](#)

فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب اليم. وانطلق النبي صلى الله عليه وسلم وفي هذه الغزوة تخلف عدد خلف عدد من الصحابة وكان تخلفهم على ثلاثة اقسام. منهم من تخلف بعذر - [00:05:19](#)

ومنهم من تخلف بغير عذر منهم من تخلف بعذر. وهؤلاء الذين تخلفوا بعذرهم اما مرض او سبب عاهة او نحو ذلك ممن يعني كان له سبب واضح. ومنهم من تخلف - [00:05:39](#)

بغير عذر ولكنه ادعى اعدارا كالاغراب والمنافقين فانهم تخلفوا ولكنهم قدموا اعدارا النبي صلى الله عليه وسلم قبل اعدارهم ووكل سرائرهم الى الله ومنهم من تخلف وليس عنده عذر ولم يقدم اعدارا. وهم الثلاثة الذين خلفوا. الثلاثة الذين خلفوا وهم - [00:06:01](#) كعب ابن مالك وهلال ابن امية ومرارة ابن الربيع مضى النبي صلى الله عليه وسلم بجيشه الكبير وعسكر في ثنية الوداع في اطراف المدينة وبدأ يعقد الرايات وكان جيشه فيه عدد كبير من المنافقين. الذين خرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم. وخرجهم هو تثبيط المؤمنين - [00:06:26](#)

جاء في المؤمنين يرجى في المؤمنين ليس خروجهم في جهاد ولا نحوها من النبي صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم في طريقه الى تبوك بالحجر والحجر هي حجر ثمود وبلال ثمود فلما مر - [00:06:54](#)

وهم قوم صالح استعجل النبي صلى الله عليه وسلم راحلته. ونزل بعدما تجاوز ديار ثمود فذهب بعض الصحابة الى ديار ثمود واستقوا من الماء من ابار ثمود وعجنوا وعجنوا فلما علم النبي صلى - [00:07:10](#)

وسلم قال لاصحابه لا تدخلوا على هؤلاء الذين هؤلاء القوم الذين عذبوا فاني اخاف ان يصيبكم مثل ما اصابهم ثم امر النبي صلى الله عليه وسلم امرهم الا يشربوا من من بئرها ولا يسقوا مواشيهم - [00:07:30](#)

ولا يأخذ شيئا من ذلك. واخبروه انهم اخذوا وعجنوا. فامرهم ان يلقوا العجيب ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك اكمل طريقه الى تبوك. وكان يجمع بين الصلوات. يجمع بين الظهر والعصر - [00:07:53](#)

وبين المغرب والعشاء وفي طريق تبوك اصاب الناس عطش شديد. فدعا النبي صلى الله عليه وسلم ربه ان يسقيهم فنزل المطر عليهم وتجمع السحاب ونزل عليهم فشربوا وملأوا اوعيتهم. وآ - [00:08:13](#)

في طريق تبوك ايضا من الاحداث نزل الجيش في الليل فذهب النبي صلى الله عليه وسلم ليقضي حاجته ويتوضأ وكان معه بعض الصحابة وهو المغيرة بن شعبة فذهب النبي صلى الله عليه وسلم فتأخر وانتظره الصحابة ولكنه تأخر اقام الصحابة الصلاة -

[00:08:38](#)

وصلنا بهم عبد الرحمن بن عوف وجاء النبي صلى الله عليه وسلم والناس في الركعة الثانية فصلى ثم لما سلم عبد الرحمن بن عوف قام النبي صلى الله عليه وسلم واكمل صلاته اخبروه انهم انتظروه - [00:09:05](#)

لما آا خبروه بذلك قال احسنتم واصبتم. فاقروهم لان الوقت ضاق بهم اكمل النبي صلى الله عليه وسلم طريقه الى تبوك. ثم قال انكم ستلقون غدا ان شاء الله عين تبوك - [00:09:25](#)

فاذا وصلتكم اليها فاخبروني. فلما وصلوا عين تبوك اخبروه. فاخبروا النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ودعا في هذه العين ففاضت مياهها بقوة وهذه كلها اخبار بما - [00:09:50](#)

جرى على يد النبي صلى الله عليه وسلم من علامات النبوة بعد ذلك اخذ النبي صلى الله عليه وسلم يرسل لما وصل الى تبوك اقام بها عشرين يوما ينتظر الروم تأتي ولم يأتي ولم يأتي احد من الروم فاقام النبي صلى الله عليه وسلم فيها عشرين ولم يلقى عدوا ثم -

00:10:12

بعد ذلك بدأ يبعث يبعث آآ الرسل والكتب الى ملوك الى الملوك يخبرهم برسالته ودعوته. فبدأ يصلح بعض بعض القبائل وبدأ يبعث الى بعض هذه الدول التي قريبة منه بعثه وارسال هذه السرايا اه سيكون لها ان شاء الله لقاء باذن الله. نقف عند هذا القدر ونسأل الله

- 00:10:40

ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا والله اعلم صلى الله وسلم على نبيه محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:11:14